

مادة البلاغة/ المرحلة الثالثة**المحاضرة الثانية****تقسيم الكلام إلى خبر وإنشاء****في حقيقة الخبر:**

بعد شرح مقدمة كاملة لمعنى البلاغة وما تتضمنه في المحاضرة الأولى نتكلم اليوم عن حقيقة الخبر.

الخبر: كلامٌ يحتملُ الصدق والكذب لذاته.

وإن شئت فقل «الخبرُ هو ما يتحقق مدلوله في الخارج بدون النطق به» نحو: العلم نافعٌ، فقد أثبتنا صفة النَّفَع للعلم، وتلك الصِّفَة ثابتة له (سواء تلفظت بالجملة السابقة أم لم تلفظ) لأن نفع العلم أمرٌ حاصل في الحقيقة والواقع، وإنما أنت تحكى ما اتَّفَق عليه الناس قاطبة، وقضت به الشرائع، وهدت إليه العقولُ، بدون نظر إلى إثبات جديد.

والمراد: بصدق الخبر مُطابقتَه للواقع ونفس الأمر.

والمراد بكذبه عدم مطابقتَه له، فجملة: العلم نافع - ان كانت نسبته الكلامية (وهي ثبوت النفع المفهومة من تلك الجملة) مطابقةً للنسبة الخارجية - أي موافقة لما في الخارج والواقع «فصدق» وإلا «فكذب» نحو «الجهل نافع» فنسبته الكلامية ليست مطابقة وموافقة للنسبة الخارجية.

المقاصد والأغراض التي من أجلها يُلقى الخبر:

الأصلُ في الخبر أن يلقى لأحد غرضين:

(أ) إما إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنته الجملة، إذا كان جاهلاً له، ويسمى هذا النوع: «فائدة الخبر» نحو: «الدين المعاملة» .

(ب) وإما إفادة المخاطب أن المتكلم عالم أيضاً بأنه يعلم الخبر كما تقول: لتلميذ أخفى عليك نجاحه في الامتحان - وعلمته من طريق آخر: أنت نجحت في الامتحان.

ويسمى هذا النوع: «لازم الفائدة»: لأنه يلزم في كل خبر أن يكون المخبر به عنده علمٌ أو ظنٌ به.

وقد يخرج الخبر عن الغرضين السابقين إلى أغراض أخرى تستفاد بالقرائن، ومن سياق الكلام: أهمها:

١. الاسترحام والاستعطاف، نحو: ﴿إني فقير إلى عفو ربي﴾.
٢. وتحريكُ الهمة إلى ما يلزم تحصيله، نحو: (ليس سواء عالم وجهول).
٣. وإظهار الضعف والخشوع، نحو: ﴿رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي﴾.
٤. وإظهار التحسر على شيء محبوب نحو: ﴿رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى﴾.

٥. وإظهار الفرح بمقبل - والشماتة بمدبر، نحو: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ
وَزَهَقَ الْبَاطِلُ﴾.

٦. والتوبيخ كقولك للعائر: (الشمس طالعة).

٧. التذكير بما بين المراتب من التفاضل - نحو: (لا يستوي كسلان
ونشيط).

٨. التحذير - نحو: (أبغض الحلال إلى الله الطلاق).

٩. الفخر نحو: (إن الله اصطفاني من قريش).

١٠. المدح كقوله:

فإنك شمس والملوك كواكب
إذا طلعت لم يبدُ منهنَّ كوكب

وقد يجيء لأغراض أخرى - والمرجع في معرفة ذلك إلى الذوق
والعقل السليم.

الكتاب المقرر: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، السيد
أحمد الهاشمي.

أ.م. د. أحمد عبد الجبار عمران

مدرس المادة